عن النبي عم انه قال كفارة من اغتبت ان تستغفر له وقال مجاهد كفارة اكلك لحم اخيك ان تثني عليه وتدعو
بالخير وفي شرح المشارق وقال الشيخ الكلاباذي معنى قوله عم اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فان
كفارته انه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه وقال صاحب الروضة سألت
ابا محمد هل تنفع التوبة على الغيبة قبل وصولها الى المغتاب قال نعم تنفعه لانها انما تصير ذنبا اذا بلغ
اليه ما فعلت فيه قلت فان بلغ اليه بعد التوبة قال تبطل التوبة بل الغفر له بهما جميعا المغتاب بالتوبة
والمغتاب عنه بما لحقه من المشقة انتهى قال الامام الاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار ان قدر عليه
وان كان غائبا او ميتا فينبغي ان يكثر الاستغفار والدعاء ويكثر الحسنات ويسبل التعذر ان
يبلغ في الثناء عليه والتودد اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة
محسوبة له يقابل بها سيئة الغيبة في الاخرة انتهى ومنها اي من الاشياء التي يجب اجتناب المرء عنها في
كلامه النميمة وهي ان ينم مضارع من الانماء وهو الابلاغ سرا احدا اي من يكره سماعه اي الى الشخص الذي يكره
ذلك الاحد سماعه على ان المصدر مضاف الى فاعله او يكره ذلك الشخص سماع ذلك السر على ان المضاف المصدر الى
مفعول الاول اظهر وعلى التقدير لا يشتمل ما اذا كرهه ثالث فلو قال كشف ما يكره كشفه مطلقا لتناول الكل
ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه والمنقول اليه او كرهه ثالث غيرهما سواء كان الكشف بالقول كما هو
المشهور او بالكتابة او بالرمز او بالايماء وسواء كان المنقول من الاعمال او من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا
او نقصانا في المنقول عنه او لم يكن فان كان عيبا او نقصانا فقد جمع بين الغيبة والنميمة وبالجملة كل
ما رأيت من احوال الناس فعليك ان تسكت عنه الا ما في حكايته فائدة دينية من نفع مسلم ودفع معصية
ونحو ذلك كذا في الاحياء وفي الحديث النمام لا يدخل الجنة وفي رواية انس وحذيفة عنه عم لا يدخل الجنة قتات
وهو بفتح القاف وتشديد التاء الاولى النمام وفرق بعضهم بينهما بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم
فينم والقتات هو الذي يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم كذا في شرح المصابيح وكونه هذا الحديث اي
بالنمام وعيدا او يقال معناه كونه اي هذا الحديث وعيدا في هذا الباب على ان يجعل الباء زائدة في المرفوع كما في
بابه باسم كفى بالله شهيدا وكفى بالله وكيلا وقيل ان ثلث عذاب القبر من النميمة وروي كعب الاحبار ان بني
اسرائيل قحط فاستسقى موسى عم مرات فما اجيب فاوحى الله اليه عم اني لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام
قد اصر على النميمة فقال يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال الله تعالى يا موسى انهاكم عن النميمة وافعل انا فتابوا باسرهم
فسقوا وروى معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي عم ان النمام يحشر يوم القيامة على صورة القردة وعن ابي ذر
عن النبي عم من مشى بين اثنين بالنميمة سلط الله تعالى عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيامة قال الحسن البصري

النمام

النمام تارك الامانات موقد العداوات مفرق بين الاخوة والاخوات اي النميمة اذ يخف من السم وانفذ من سحر
صاحبها ذو الوجهين في الدنيا ذو اللسانين من نار يوم القيامة كذا في الروضة قوله اذ يخف من الذباب في السم
في هو مبالغة في شدة التأثير مثل قولهم احر من النار وقيل من نم اليك عن آخر نم عنك الى آخر فلا نأمن
ذلك روي ان حسن البصري جاءه رجل بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال
اين رأيت قال في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ما ذا اكلت في منزله قال اكلت
حتى ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن فيه قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام ما وسع حديثا واحدا قم
من عندي يا فاسق لا اكافيه بما ذا قال انت الذي قلت في لا هو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع فيدخل معي
الجنة قم فان من مشى بالنميمة لا يخشى الله تعالى عنه وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق لصداقته وذكر
ان حكيما من الحكماء زار بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت بالزيارة واتيتني بثلاث جنايات
بغضته الى اخي واشغلت قلبي الفارغ واتهمت علي نفسك الامين كذا في الروضة والاحياء وفي الحديث
لا يسعى بين الناس الا ولد بغي بتشديد الياء اي زان ومن فيه شيء منه اي البغي والزنا واراد بالسعاية
ههنا النميمة قد يفرق بينهما ويقال انها اي النميمة الا اذا كانت الى من يخاف من جانبه كالسلطان سميت
سعاية قال النبي عم الساعي بالناس الى الناس لغير رشدة يعني ليس بولد حلال وقال عبد الله بن المبارك ولد الزنا
لا يكتم الحديث قال الامام اشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزنا استنباطا
من قوله تعالى ونزلت في الوليد بن مغيرة هماز مشاء بنميم الى قوله عتل بعد ذلك زنيم والزنيم هو الداعي ومنها
اي من الاشياء التي يجب اجتنابه الانسان عنها في كلامه ذكر القبيح وشتم اعني ان الفحش والسب وبذاء
اللسان مذموم منهي عنه قال النبي عم اياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش عن ابن مسعود
عن النبي عم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي قال في شرح المصابيح الطعان الذي
يعيب الناس والفاحش الذي يشتم الناس والبذي هو الذي لا حياء له ونهى النبي عم ان يسب قتلى بدر من
المشركين قال ابراهيم بن ميسرة يقال الفاحش يوم القيامة في صورة الكلب قال عياض بن حمار قلت
يا رسول الله من قومي من يسبني وهو دوني هل علي بأس ان انتصر منه قال المستبان شيطانان يتكاذبان
ويتهاتران يقال تهاتر الرجلان اذا ادعى كل واحد منهما على صاحبه باطلا وقوله انتصر اي انتقم وقوله دوني
اي عندي كما قال عيسى عم لمن خاطبه ايها الخنزير كان يمر بها امه وقوله مر بسلام اي بصحة وسلامة فقول القول
تعالى على سبيل الدعاء والشفقة وقوله مر بالفتح والتشديد صيغة امر من مر يمر مرورا فقيل له في ذلك
اي قيل يا روح الله اتقول لهذا الخنزير فقال في جوابه اكره ان اعود صيغة المتكلم من التعويد وقوله لساني

ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فحاش ولا بذي والبذي هو الذي لا حياء له

Copyright © King Saud University